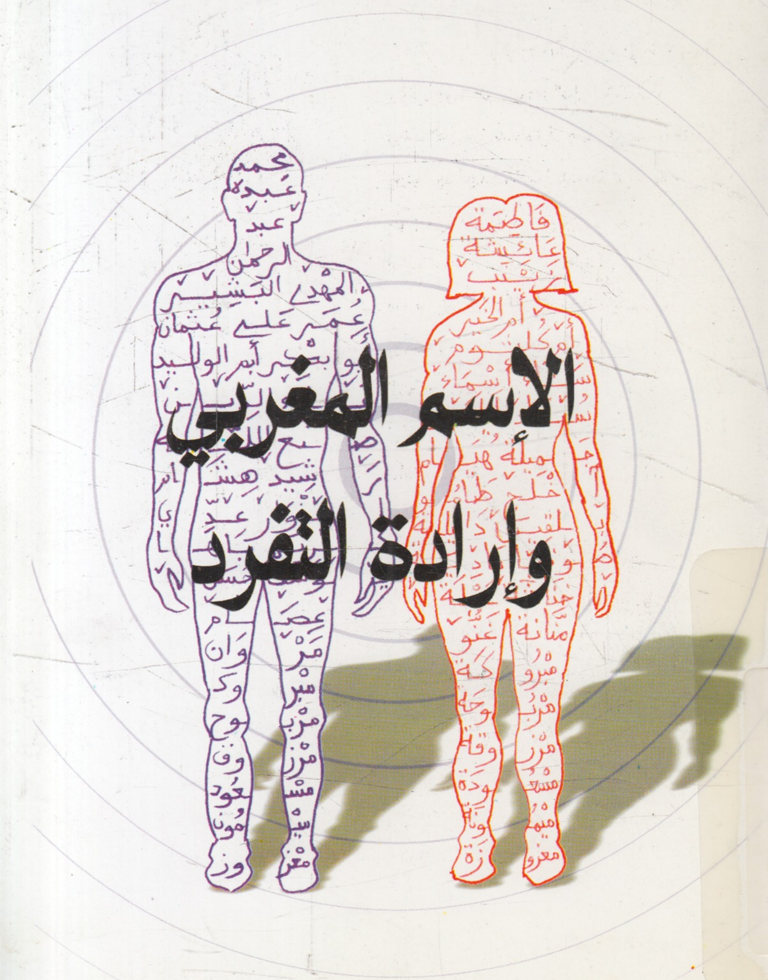
محمد سعيد الريحاني

الإسم المغربي وإرادة التفرد



محمد سعيد الريحاني

الاسم المغربي وإرادة التفرد

الكتاب : الاسم المغربي وإرادة التفرد
المؤلف : محمد سعيد الريحاني
الطبعة : الأولى 2001
الحقوق : محفوظة للمؤلف
لوحة الغلاف : محمد سعيد الريحاني
الإيداع القانوني : 2001/1183
السحب : سليكي إخوان - طنجة

الاسم المغربي
وإرادة التفرد

لا وعي المعرفة

إنني أحاول الكشف داخل تاريخ العلم وتاريخ المعارف والمعرفة الإنسانية عن شيء ما يكون بمثابة اللاوعي. وإن شئت فإن فرضية العمل هي، على وجه العموم، كما يلي: أن تاريخ العلم، تاريخ المعارف، لا يخضع فقط للقانون العام لتقدم العقل، وان الوعي الإنساني، أن العقل الإنساني، ليس هو المتحكم في قوانين تاريخه، بمعنى من المعاني. وتحت ما يعرفه العلم عن نفسه يرقد شيء لا يعرفه؛ ويخضع تاريخه وصيرورته وحلقاته وحوادثه لعدد معين من القوانين والتحديدات. وهذه القوانين والتحديدات هي تلك التي حاولت الكشف عنها، لقد حاولت الكشف عن ميدان مستقل ذاتيا، قد يكون ميدان لا وعي العلم، أو لا وعي المعرفة، وقد يملك قواعده الخاصة، مثلما يملك لا وعي الفرد البشري، بدوره، قواعده وتحديداته.

ميشيل فوكو

في حوار مع جون بيير الكباش

نشر بمجلة La quinzaine Littéraire

العدد 46، 1 مارس 1968

الترجمة العربية : مجلة بيت الحكمة ع 1/1986

مقدمة

هذا الكتاب يحاول رصد ظاهرة لم تنل نصيبها من الدراسة والتحليل : الاسم الشخصي ، الذي يعتبر عنوانا لوجودنا ، نجيب من دعانا به ، ونتموقف ممن نسيه ، ونهاجم من حاول العبث به . . . وهو موضوع ظل طويلا في عداد المهمش .

هذا الكتاب دراسة حول الاسم المغربي ، وهي دراسة نراهن على كونها الأولى مغربيا ، خارج هيمنة التناول القانوني أو المعجمي له . . .

ولعل الوعي بالإسم هو وجه من أوجه الوعي بالذات . فإذا كان الوعي بالذات يحدد السلوك الإنساني ، ويضبط الفعل وينظمه ، ويؤثر في جميع جوانب الحياة الفردية ، ويسمح للذات بتقييم ذاتها . . . فإن الوعي بالإسم سيكون رافدا من روافد الوعي الشامل بالذات .

إن استكشاف الإسم المغربي هو استكشاف للذات المغربية ولبنياتها الثقافية والاجتماعية والنفسية . . . ورصد لتطور هذه الذات وتحولها .

الهدف من هذه الدراسة هو دراسة الإسم الشخصي أو الفردي باعتباره الجانب المتحول في الإسم الكامل . بينما يبقى الإسم العائلي هو

الجانب الثابت والضابط والتصنيفي فيه . . .

هذه الدراسة هي رصد للمتغير والمتحول في الأنثروبونيميا المغربية : رصد لدرجة تحرر الإسم الفردي وبحث في طبيعته ومكوناته . . .

ولعل **الاكتشاف الكبير** لهذا الكتاب هو البعد الطبقي في الإسم المغربي. وهو الاكتشاف الذي جاء نتيجة استقراء عينات كبيرة من أسماء العبيد والإماء قصد رصد القاعدة المنظمة لصياغة أسماء العبيد : **إسم المفعول** كميزة لأسماء العبيد .

ولأن موضوع هذا البحث هو نبش في المهمش والجزئي ، فقد كانت أول وأكبر العراقيل هي ندرة المراجع مما جعلنا نعتمد على مجهوداتنا الشخصية بالدرجة الأولى .

ولقد اعتمدنا كثيرا على السجلات الدراسية لتلاميذ خمس مدارس اشتغلنا فيها كمدرس خلال تسع سنوات ووقفنا على مدى نمو المعجم الاسمي سنويا . كما ساعدتنا تجربتنا في الإحصاء العام للسكن والسكنى لعام 1994 على الوقوف على حقيقة المعجم الاسمي للأجيال الماضية : أسماء محلية مائة في المائة بعيدة كليا عن معجم الأبناء والأحفاد الذي يبتعد تدريجيا نحو **قطيعة** مع معجم السلف المحلي .

كما اعتمدنا على أسماء المشارقة والمغاربة من الرياضيين والكتاب والممثلين والسياسيين والمجرمين والراقصات والمطربين والمذيعين . . . فضلا عن الجنيريك الختامي للبرامج والأفلام ، كون الجنيريك الختامي أكثر شمولية لأسماء العاملين في إنتاج العمل المصور من الجنيريك الأولي ، وأكثر تضمنا للأسماء الشخصية منه لأسماء الشهرة .

هذا الكتاب يقارب ستة محاور موزعة على ستة فصول. ففي الفصل الأول، يدرس أبعاد الاسم الثقافية والاجتماعية والجغرافية والجنسية. أما في الفصل الثاني، فيتناول تأثير ثقافتي التكريس والتغيير على الإسم. وفي الفصل الثالث، يحلل وظيفة وأساليب تصغير الأسماء توددا وقدحا. ثم في الفصل الرابع، يطرح سؤالا كبيرا حول احتمال وجود علاقة تربط الإسم بالشخصية. وفي الفصل الخامس، يقارب التسمية بالصفات الإلهية ويبحث في ظروف وفلسفة الاختصار الاسمي لأسماء الصفات. وفي الفصل الأخير يفكك اللقب إلى نوعين : لقب غيري ولقب ذاتي ثم يميط اللثام عن الخلفية التي تحركهما.

واعترافا بالجميل، أود أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من قدر قيمة هذا العمل وتعاون معنا بالكرم والنقد المعرفيين.

محمد سعيد الريحاني

القصر الكبير : 20 ماي 2001

الفصل الأول :

أبعاد الاسم المغربي

جدلية التفرد والتصنيف

البعد الديني

البعد القطري

البعد الجهوي

البعد اللغوي

البعد المداري

البعد الجنسي

البعد الطبقي

أبعاد الاسم المغربي
جدلية التفرد والتصنيف

لعل اختيار الاسم لمولود جديد من بين لائحة تضم مئات الأسماء الشخصية، عملية انتقائية تسلسلية طويلة تخضع لحسابات دقيقة على عكس ما تبدو عليه التسمية من تلقائية ظاهرية.

إن معجم التسمية الراهن بالمغرب تتحكم فيه عدة أبعاد كالدين والقطرية والجهوية واللغة والمدار والطبقة والجنس . . .

I- البعد الديني :

لكل عقيدة دينية معجم خاص بالأسماء. بحيث يصبح الإسم بطاقة هوية دينية ووجودية في آن واحد:

معجم عبراني	معجم مسيحي	معجم إسلامي
شمعون	يوحنا	عبدالله
موشي	بطرس	احمد
ناعوم	انطوان	مصطفى
حاييم	لوقا	محمد
مناحيم	إميل	المختار

وقد حدث أن أقدم الكاتب اللبناني مارون عبود على تسمية أحد أبنائه "محمدا"، خلافا لمعجم الإسم المسيحي، كون "محمد" إسم يحيل على شخصية مرجعية صنعت التاريخ العربي وأن من حق الماروني اللبناني ان يحمل هذا الإسم الكريم . . . لكن رد فعل الطائفة المسيحية المارونية كان قويا وعارضت الإسم ذي الحمولة الدينية المغايرة بكل العنف المتوقع.

كما كانت أسماء من قبيل "عبد مناف"، "عبد العزى"، "عبد الكعبة" . . . شائعة قبل دخول الإسلام لكنها تغيرت مع الدين الإسلامي وتحولت إلى أسماء الصفات الإلهية (أنظر الفصل الخامس من هذا الكتاب).

وقد يلتقي هذا المعجم الديني مع ذاك في مجموعة من الأسماء، أسماء الأنبياء والرسل مثلا. لكن طريقة التلفظ بالإسم تعود لتفصل هذا المعجم عن ذاك :

أبراهام (يهودي)	#	ابراهيم (مسلم)
يوحنا (مسيحي)	#	يحيى (مسلم)
يسوع (مسيحي)	#	عيسى (مسلم)
شلومو (يهودي)	#	سليمان (مسلم)
ماريا (مسيحية)	#	مريم (مسلمة)

بل حتى داخل العقيدة الدينية الواحدة تتفرع المذاهب الدينية فيسرع معجم الأسماء بالإخلاص والوفاء لمذهبه الديني مرة ثانية . هكذا نلاحظ بوضوح هيمنة بعض الأسماء على المعجم الإسمي الشيعي مثلا : علي ، الحسن ؛ الحسين ، فاطمة . . . بينما نلاحظ غياب بعض الأسماء الكبيرة مثل : أبو بكر ، عمر ، عثمان . . .

II- البعد القطري :

رغم الانتماء للحضارة والثقافة العربية والإسلامية ، يحتفظ كل قطر عربي بخصوصيات معجمه الإسمي . هكذا يتميز معجم الأسماء بالمغرب عن معاجم الأسماء بالمشرق العربي :

معجم مغربي	معاجم مشرقية
علال	رفعت
عبدالإله	عبد ربه
عبد النبي	عبد الرسول
الجيلالي	جلال
البتول	عذرية ، عذراء
مبلود	وليد ، ربيع
نعيمة	نعمة
الحسنية	شلبية ، بهية
مليكة	سلطانة

III- البعد الجهوي :

تتنوع الأسماء الشخصية بتنوع جغرافية المغرب بحيث يصبح الاسم الشخصي في كثير من الأحيان ، إحالة عى إقليم الفرد أو قبيلته :

معجم منطقة جبالة	العياشي ، المفضل ، افطيمو . . .
معجم منطقة الأطلس	ايطو ، اعدي ، امزوار ، اخلج . . .
معجم منطقة الصحراء	ماء العينين ، دادا ، اموينة ، حماً

IV- البعد اللغوي :

البعد الرابع لمعجم الأسماء بالمغرب هو البعد اللغوي الأمازيغي :

المعجم الأمازيغي	المعجم العربي الموازي
باها ، بيهي	إبراهيم
با حسين ، حوحو ، حوسى	حسن ، حسين
موح ، موحا ، همو	محمد ، امحمد ، أحمد
فاطم ، طامو ، فاضمة	فاضمة ، فطومة ، فاطنة ، افطيمو
عقا	عبد القادر
أعدي	سعيد
اخلج ، اخليجة	خديجة
أعشا	عائشة
اعبولا	عبد الله
امزوار	فخر ، أشرف

V- البعد المداري :

يتميز المعجم البدوي عن المعجم الحضري بعتاقته وتقليديته أمام المعجم الحضري وحداثته .

المعجم الحضري	المعجم البدوي
ناهد	الحبشية ، حادة ، الدريسية
علاء	الهاشمي ، دحان
ابتسام	مكة ، شعبانة
صابر	ابويه ، بوعلام
عصام	عسو

VI- البعد الجنسي :

يحرص المعجم الاسمي على التمييز الجنسي الواضح للأسماء لكن بعض الأسماء الجديدة أثارت بعض الخلط الجنسي : رجاء، إحسان، جهاد، بهاء . . . مثلا .

من بين أدوات التمييز الجنسي بين أسماء الذكور وأسماء الإناث، أداة شائعة في المعاجم الإنسانية : التقابل .

ففي المعجم الفرنسي :

أسماء الذكور	أسماء الاناث
Jean	Jeanne
François	Françoise
Michel	Michelle
Jules	Julie
Antoine	Antoinètte
Jacques	Jacqueline
Louis	Louise
Eugène	Eugènie

وفي المعجم الإنجليزي :

أسماء الذكور	أسماء الاناث
John	Jane
Harry	Harriete
Joseph	Josephene
Oliver	Olivia
Patrick	Patricia
Charles	Charlotte

وفي المعجم المغربي :

أسماء الذكور	أسماء الاناث
سعيد	سعيدة ، سعاد ، السعدية
ميلود	ميلودة
جمال	جميلة
حسن ، حسين	حسناء ، الحسنية
عبد اللطيف	لطيفة
عبد الحفيظ	حفيظة

كما نجد أداة ثانية للتمييز الجنسي بين الأسماء المغربية ، إنها أداة الإسم-الكنية :

أسماء الذكور	أسماء الاناث
ابو شعيب	ام هاني
ابو طالب	ام كلثوم
ابو غالب	ام الخير
ابو بكر	ام العيد
ابو يحيى	ام الغيث

أما باقي أدوات التمييز الجنسي فنوردها مضمنة في شكل مجموعات اسمية :

أسماء الذكور	أسماء الإناث
محمد، أحمد، محمود	مليكه
المهدي	حليمة
المختار، مصطفى	عائشة
قدور	طامو
عزوز	افطيمو
جلول	ارحيمو
علاء	هيام
طلال	أحلام
جلال	ابتسام
نور الدين	حسناء
صلاح الدين	شيماء
فخر الدين	أسماء
صنع الله	دينا
فتح الله	صوفيا
خير الله	صونيا
أشرف	سلوى
أنور	فدوى
أسعد	هدى
بهجت	صابرين
مدحت	نسرين
عصمت	نادين

عنترة	شهرزاد
حمزة	دنيازاد
مروة	إسمهان
لطفي	زينب
حسني	هند
شوقي	مريم

VII - البعد الطبقي :

مثل السكن واللباس ونوعية العمل وكمية الممتلكات ونوعية الهوايات. . . الإسم أيضا له بعده الطبقي :

معجم الأسياد	معجم العبيد
سيد العربي	زوزو
سيدي محمد	امبارا
لالة غيثة	امبروكة
لالة مينة	ميمونة
مولاي علي	امعزوز

يلاحظ من خلال الجدول أن معجم أسماء الأسياد فصيح ومحترم وشائع، بينما معجم أسماء العبيد في غالبيته قليل التداول، أو غريب، أو مصاغ على "إسم مفعول".

ولقد بدأ المغرب، منذ عقود قليلة، خروجه من نمط سوسيو-اقتصادي ضارب في القدم إلى نمط آخر فما كان على معجم

الأسماء المغربية إلا الانتفاض ومواكبة التحول الإجتماعي .

تركيب :

يبدو أن المعجم الإسمي المغربي ، على الأقل في أسمائه التقليدية ، يخضع لمحددات ثقافية واجتماعية وجغرافية مضبوطة ، تتغيا "**تصنيف**" الفرد وربطه بانتماءات سابقة لوجوده الفردي وإخضاعه لثقافة شاملة سائدة .

الفصل الثاني

حركية الأسماء بالمغرب
جدلية التقليد والتحديث

المد التقليدي

أ- التشبث برموز التراث الديني

ب- التشبث برموز التراث العلمي

المد التحديثي:

أ- الانفتاح على الاسم المشرقي

ب- الانفتاح على الاسم المبتكر

حركية الأسماء بالمغرب
جدلية التقليد والتحديث

يتحكم في حركية الأسماء في المغرب الحديث مدان اثنان : مد تقليدي ، ومد تحديثي .

1. المد التقليدي :

يتحرك هذا المد بمقصدية ثابتة وهي : التشبث بمعجم الأسماء التراثية والحفاظ عليها وضمان استمراريتها

. أ – التشبث برموز التراث الديني .

الانتساب للدين الإسلامي والثقافة الإسلامية جعل مغاربة ما بعد الفتح الإسلامي ، يحتفلون برموز هذا الدين الجديد ، أسماء نسلهم .

أسماء الرسل والأنبياء	أسماء الصحابة والفاتحين
محمد	أبو بكر
إبراهيم	عمر
يوسف	عثمان
إدريس	علي
إسماعيل	صلاح الدين
يونس	طارق
سليمان	المعتصم

- التشبث برموز التراث العلمي :

احتفالا بالنخبة العلمية بالقبيلة، طور المغاربة منذ القرون الوسطى قناعة بقدسية العالم الديني وشيدوا له بعد وفاته، ضريحا بالقبيلة ونظموا له "المواسم" وسموا نسلهم باسمه تبركا به.

اسم عالم الدين	اسم القبيلة
بوشعيب	دكالة
عبد السلام	بني عروس
بوغالب	الخلوط
العربي	منطقة أصيلة . . .

2- المد التحديثي :

يتميز هذا المد بمحاولة تجاوز المعجم القديم بحثا عن أسماء من أقطار عربية أخرى أو طلبا لأسماء مبتكرة في سبيل إنتاج تراكم إسمي، وفي سبيل إنتاج معجم إسمي جديد أكثر انفتاحا . . .

أ - الانفتاح على الإسم المشرقي : .

تكرس انفتاح المعجم المغربي على المعاجم المشرقية بالبعثات الطلابية المغربية نحو مصر وسوريا منذ الستينيات، وبتدفق الأفلام والمسلسلات والمسرحيات والروايات والقصص المشرقية على المغرب. إضافة إلى عامل السياحة . .

الاسم الذكر	الاسم المؤنث
حيدر	بهيه
فيصل	نجوى
محمود	سهير
فهد	أميمة
صنع الله	سهى
سعد الله	نعمة

- الإنفتاح على الإسم المبتكر :

انفتح المعجم الإسمي المغربي مؤخرا على الإسم الجديد المبتكر، ومن بين الأدوات المشغلة لهذا الغرض :

● استعارة أسماء للإناث من المعجم الغربى الخالية من أية حمولة دينية ، مثل :

صوفيا ، صونيا ، صابرين ، كاميليا ، ، شيرين ، نادين . . .

● تركيب أسماء للذكور عن طريق حذف أحد مكوناتها ، مثل :

الاسم الأصلي	الاسم المبتكر
بهاء الدين	بهاء
صلاح الدين	صلاح
عماد الدين	عماد
عبد العزيز	عزيز
عبد الحكيم	حكيم
عبد الماجد	ماجد
نصر الله	نصر
سعد الله	سعد

لكن عامل الانفتاح على الاسم المبتكر أحدث خلطا واضحا على مستوى جنس الإسم :

الاسم	الجنس
إحسان	الذكر + الأنثى
بهاء	الذكر + الأنثى
جهاد	الذكر + الأنثى
رجاء	الذكر + الأنثى

تركيب :

تتميز حركية الأسماء بالمغرب بتجاذب مدين كبيرين : مد تقليدي يتقصد ضمان انتماء المولود الجديد إلى الجماعة بتراثها وثقافتها ؛ ومد تحديثي يرى في الإسم مجالا خصبا لتمرير أو تكريس ثقافة التفرد والتميز والاختلاف .

الفصل الثالث

تصغير الأسماء بين الدلع والقدح

1- تصغير الأسماء ظاهرة إنسانية

أ) النموذج الفرنسي:

ب- النموذج الإنجليزي

ج- النموذج المغربي

2- تصغير الأسماء المركبة

3- أسماء مركبة غير قابلة للتصغير

4- أسماء مصغرة أصلا

5- أوزان الدلع والقدح في صيغ التصغير المغربية

6- صيغ التصغير وحضور الاسم المقدس

تصغير الأسماء بين الدلع والقدح

I- تصغير الأسماء ظاهرة إنسانية

أ - النموذج الفرنسي :

الاسم مصغرا	الاسم كاملا
Fred	Frederic
Max	Maxime
Alex	Alexandre
Isa, Elise	Isabelle
Leon	Leonard
Jean- Gab	Jean- Gabriel
Jef	Jean-François

ب- النموذج الإنجليزي :

الاسم كاملا	الاسم مصغرا
Joseph	Joe
Suzana	Sue/Suzie
Robert	Bob
William	Bill/Will- Billy/Willy
Edward	Ed/Eddie
Michael	Mick/Mike
Philip	Phil
Anthony	Tony
Samantha	Sama
Charles	Chuck/Charlie
David	Dave
Gabriel	Gabie
Andrew	Andy
Judith	Judy

ج-النموذج المغربي :

الاسم كاملا	الاسم مصغرا
عبد العلي	علال ، اعليلو
عبد الجليل	جلول ، الجيلالي
محمد ، أحمد	حمودة ، احميدو
عمر	عمور ، اعويمر
فاطمة	فطومة ، فطوم
عبد العزيز	عزوز ، اعزيوز
عبد القادر	قدور ، اقويدر
رحمة	ارحيمو

هناك ملاحظة مشتركة بين الجداول الثلاثة أعلاه وهي أن التصغير يطال فقط الأسماء التقليدية لا في النموذج الإنجليزي ولا النموذج الفرنسي، ولا النموذج المغربي . . . وهذه هي وظيفة التصغير:

جعل الإسم التقليدي العتيق يظهر أكثر شبابا . . .

II- تصغير الأسماء المركبة :

تصغير الأسماء المركبة في المغرب يخضع أيضا لعملية حذف أحد مكونات الإسم وهي صيغة تصغير حديثة :

الجنس	الاسم الكامل	الاسم المصغر
أنثى	حياة النفوس	حياة
	قمر الزمان	قمر
	شمس الضحى	شمس
	نور الهدى	نورة، هدى
	فاطمة الزهراء	فاطمة
ذكر	عبد الله	عبده
	عبد الحفيظ	حفيظ
	سعد الله	سعد
	نصر الله	نصره
	بهاء الدين	بهاء
	صلاح الدين	صلاح

III - أسماء مركبة غير قابلة للتصغير :

ثمة أسماء تقليدية ومركبة ولكنها غير قابلة للتصغير، ولا تصلح كأسماء دلع لكونها تحيل على المسؤولية والنضج أو الأمومة أو كبر السن. وهي الأسماء التي كانت تعتبر كنيات سابقا. مثل :

اسم الذكر	اسم الأنثى
بو عزة	أم هاني
بوبكر	أم كلثوم
بوسلهام	أم العز
بوغالب	أم الخير
بو الشتاء	أم الغيث

ويلاحظ أن المناضلين السياسيين العرب يتخذون من هذه اللائحة أسماء حركية لهم: أبو عمار، أبو جهاد، أبو نضال، أبو إياد. . .

VI - أسماء مصغرة أصلا :

وهي أسماء مكونة من مقطعين لغويين متماثلين في الغالب: زوزو، فيفي، سوسو، لوسي، بوسي، دولي، لولا . . . وهي ليست أسماء شخصية، بل هي أسماء دلع، أو أسماء مستعارة لفنانات أو راقصات أو بائعات الهوى. . .

V - أوزان الدلع والقدح في صيغ التصغير المغربية :

النوع الأول : أوزان تصغيرية قديمة أضحت اليوم أوزانا رسمية : وبدأت تتخلى عن إحالات الدلع أو القدح القديمة . من هذه الأوزان : إفعيلو (ارحيمو) وافعول (جلول) . . .

النوع الثاني : أوزان تدليل وتودد ودلع غير رسمية لحد الآن . من هذه الأوزان "فعلون" : سعدون (سعيد) ، حمدون (محمد) حسون (حسن) . . . . .

النوع الثالث : أوزان القدح والإستفزاز والتحقير . وهذه الأوزان لا مستقبل لها في معجم الأسماء المغربية لارتباطها بالهجاء . ومن هذه الأوزان "امفيعل" و"افويعل" و"افعيعل" كما في : امحيمد (محمد) ، افويطمة (فاطمة) ، اعبيبس (عباس) . . . . . .

VI - صيغ التصغير وحضور الإسم المقدس :

أمثلة :

1- عبد القادر

2-فخر الدين .

3-فتح الله . . .

إن صيغ تصغير الأسماء المركبة والمتضمنة للمقدس (أسماء الله الحسنى ، أو الإشارة للدين . . .) تخضع لصياغة خاصة . فكون الإسم مركبا من كلمتين : الأولى دنيوية ذيلية ، والثانية دينية مركزية ، جعل كل قوة التصغير تنصب على الكلمة الأولى من التركيب الإسمي سواء كان

الأمر دلعا أو قدحا :

الكلمة الأولى	الكلمة الثانية
دنيوية	دينية
ذيلية	مركزية
قابلة للتصغير	غير قابلة للتصغير
عبيد	القادر
فخير	الدين
فتيح	الله

تركيب :

لقد كان التصغير دائما وبكل آلياته، رد فعل متحرك ضد هيمنة فئة محدودة من الأسماء سعيا وراء تجديد المعجم الإسمي، وجعله أكثر انفتاحا وأكثر تعددية.

الفصل الرابع

إيحائية الاسم
الاسم والشخصية، أية علاقة؟

1- الاسم ومركزية المعنى في المعاجم الإنسانية
(المعجم الإنجليزي نموذجا)

2- الاسم والتنشئة الاجتماعية

3- مكونات الاسم الإيحائي

4- الاسم الإيحائي والاسم الرمزي في الإبداع الأدبي

إيحائية الاسم
الاسم والشخصية ، أية علاقة؟

الإيحاء هو تمرير متواصل لقرارات الشعور إلى اللاشعور حتى تستقر هناك نهائيا وتنقلب الآية فيصبح اللاشعور هو الذي يوحي ويذكر ويقرر. . .

وهذا هو عمل التربية : إدخال الشعور في اللاشعور.

مادام عمل التربية هو الإيحاء النظامي بسلوكات ومعارف معينة حتى تتمكن من الشخصية الفردية ، ألا يحق اعتبار الاسم مكونا تربويا وفاعلا إيحائيا في الشخصية الإنسانية؟ . . .

I- الاسم ومركزية المعنى في المعاجم الإنسانية : المعجم الإنجليزي - نموذجا :

بما أن معاجم التسمية في أوروبا تتقاطع في الكثير من الأسماء

الشخصية ، فسنقتصر على دراسة معجم أوروبي واحد ينهل من معاجم الجنوب اللاتيني ومن معاجم الشمال الجرماني ومن المعجم العبري كتراث ديني . إنه المعجم الاسمي الانجليزي . وسنعمل على مقارنة معجم التسمية الانجليزي بمعجم التسمية العربي اعتمادا على مقالة ليوسف عيسى إبراهيم تحت عنوان " الأسماء من ويليام إلى نصار" نشرت بمجلة العربي ، عدد : 466

الاسم العربي	المرادف الإنجليزي
عبد الناصر	Alexander
نعمة ، نعيمة	Ann, Nancy
الغالي ، عزيز	Anthony
نفيسة ، الغالية ، عزيزة	Antoinette
مبارك	Benedict
عابد	Christopher, Chris
فيروز ، لؤلؤة ، جوهرة	Dorothy
وليد	Eugene
حواء ، حياة	Eve
سعيد	Felix
حارث ، الحارث	George
سنان	Gerald
زعيم ، قائد	Harold
نصر	Herbert
فرح ، بهيجة ، ابتهاج	Hilary

James, Jimmy	يعقوب
John, Johnny	يوحنا ، خير الدين ، يحيى
Kurt	غانم ، رابح ، فايز
Kenneth	وسيم ، جميل
Lionel	أسامة ، ليث ، ارسلان
Martha	سيدة
Mathew	خير الله ، يحيى ، يوحنا
Richard	سلطان ، ملك
Roger	حسام ، سيف ، فيصل
Ronald	حاتم ، كريم ، جواد ، هشام
William	ناصر ، عبد الناصر

ويبدو من خلال هذه المقارنة السياقية للمعجمين الاسميين ، الهاجس القوي والخفي للإيحاء بمعنى ما من خلال التسمية : المعنى مركزي في معاجم التسمية الإنسانية . . .

II- الاسم والتنشئة الاجتماعية :

هل يمكن للاسم المساهمة في رسم معالم الشخصية الفردية ؟ هل العوامل التالية كافية لجعل الاسم فاعلا إيحائيا وتربويا :

1-عامل التردد الإيحائي اليومي للإسم على مسمع صاحبه .

2-عامل المقارنة بشخصية كبرى حملت نفس الاسم .

3-عامل التقويم الذي يمارسه المحيط على الفرد حين تتعاظم الهوة بين دلالة الاسم وواقع سلوك صاحبه ؟

أليس من باب الصدفة أن نجد أنفسنا أمام فئة عريضة من الأئمة والفقهاء والمقرئين وعلماء الدين . . . تحمل أسماء من نفس المجال الديني الذي قدر لها أن تكرس حياتها خدمة له : عبد الباسط ، المقرئ ، جمال الدين؟ . . .

أليس من غريب الصدف دائما أن نجد أنفسنا أمام طبقة من العبيد تحمل أسماء لجلب الحظ والسعد والرزق والبركة لبيت الأسياد؟ ثم أليس مجرد ضربة حظ هذا التمايز بين أسماء العبيد وأسماء الأحرار بصياغة أسماء الرقيق بصيغة " **اسم المفعول**" رغم تقاطع أسماء العبيد والأحرار على مستوى الاشتقاق اللغوي؟ . . .

لنلاحظ الجدول :

أسماء العبيد	أسماء الأحرار
ميمون	أيمن
مبروك	امبارك
مسعود	سعيد ، اسعيد
مرزوق	عبد الرزاق
معزوز	عزوز ، عبد العزيز
ميمونة	يمنى ، يامنة
مبروكة	امباركة
مسعودة	اسعيدة ، السعدية
مرزوقة	رزيقة ، رازقة
معزوزة	عزيزة ، العزيزة
مربوح	رابح ، ربوح
مربوحة	رابحة

III- مكونات الاسم الإيحائي :

نقصد بالاسم الايحائي الاسم المحمل بدلالة لغوية(سعادة ، جمال ، صب ، رحمة ، تفاؤل . . .)

أو بإحالة على شخصية مرجعية (في الفكر أو التاريخ أو الدين) . . . .

الاسم ذي الدلالة اللغوية	الاسم ذي الإحالة على شخصية مرجعية
جمال	صلاح الدين
هيام	المعتصم
صابر	عنترة
أحلام	بلقيس
رحمة	شجرة الدر
ابتسام	دليلة
نجيب	محمد

فيما يتعلق بالإسم الإيحائي ذي الإحالة على شخصية مرجعية تستمد منها دلالتها ، يمكن لأي اسم شخصي -مهما بلغت غرابته اللفظية ومهما كانت أصوله الأجنبية- أن يصبح اسما إيحائيا شريطة ارتباط الإسم بشخصية مرجعية معروفة تشفع لكل الغرابات المحتملة العالقة به .

IV- الاسم الإيحائي والاسم الرمزي في الإبداع الأدبي :

في البداية، لامناص من التمييز بين الاسم الإيحائي الذي يهم الإنسان المسمى في حياته اليومية وبين الإسم الرمزي الذي لا يهم شخوص العمل الإبداعي بقدر ما يهم قارئ العمل ومتلقيه .

ماعدا اليوميات والمذكرات والسير الذاتية والغيرية، فأسماء الشخوص القصصية أو الروائية أو الملحمية تخضع لعناية خاصة من المؤلف بحيث تصبح هي مفتاح الشخوص. ففي رواية "لعبة النسيان" لمحمد برادة، نجد :

- الأم مصدر القوة والأمل : "لالة الغالية" .
- الذي يستبسلم للواقع : "الطايع" .
- الذي يقاوم روح الإنهزامية ويدعو للفعل : "الهادي" .

وبالمثل، فالانزياح عن الايحائية في الاسم قد يكون وظيفيا كما في مسرحية" في انتظار غودو" لصاموئيل بيكيت، حيث اقتضت غرابة شخوص المسرحية غرابة موازية على صعيد التسمية فكان :

- بوزو Pozzo
- غودو Godot
- إستراغون Estragon

تركيب :

للإيحاء تأثير فعال في تغيير السلوك الفردي وتطوير الحياة الإنسانية، هذا مؤكد. لكن التأثير الإيحائي للإسم في بناء الشخصية، هل هو بنفس التأثير والفعالية ؟ . . .

الفصل الخامس

التسمية بالصفات الإلهية

من الدلالة الدينية إلى الدلالة الفردية

1- التسمية بالصفات الإلهية:

- الأسماء الشائعة

2- التسمية بالصفات الإلهية:

- الأسماء النادرة

3- الاختصار الاسمي:

-اختصار الدلالة الدينية في دلالة دنيوية؟

التسمية بالصفات الإلهية

من الدلالة الدينية إلى الدلالة الفردية

عملا بمضمون الحديث النبوي الشريف : "تخلقوا بأخلاق الله وصفاته" ، صارت التسمية بصفات الله تعالى (أسماء الله الحسنى) ، إلى جانب أسماء التحميد (محمد ، أحمد ، محمود . . .) ، تشكل خصوصية تميز معجم الأسماء الإسلامية عن غيرها من المعاجم الإنسانية . لكن أسماء الصفات الإلهية ، أو أسماء الله الحسنى ، لم يقدر لها أن تروج في بيوت المسلمين على قدم المساواة . لذلك كانت هناك أسماء شائعة وأسماء نادرة (أو منعدمة) .

I- التسمية بالصفات الإلهية - الأسماء الشائعة :

هذه لائحة لأسماء الصفات الإلهية الأكثر شيوعا في معجم الأسماء الإسلامية عن طريق التعبيد : عبد الله - عبد الإله - عبد الرحمان - عبد الرحيم - عبد الملك - عبد القدوس - عبد السلام - عبد المؤمن - عبد العزيز - عبد الجبار - عبد الخالق - عبد البارئ - عبد الغفار - عبد الوهاب - عبد الرزاق - عبد الفتاح - عبد العليم - عبد الباسط - عبد الرافع - عبد المعز - عبد السميع - عبد البصير - عبد الحكم - عبد العدل - عبد اللطيف - عبد الخبير - عبد الحليم - عبد العظيم - عبد الغفور - عبد الشكور - عبد العلي - عبد الكريم - عبد المجيب - عبد الواسع - عبد الحكيم - عبد الودود - عبد المجيد - عبد الباعث - عبد الشهيد - عبد الحق - عبد الوكيل - عبد الواجد - عبد الماجد - عبد الواحد - عبد الأحد - عبد الصمد - عبد القادر - عبد المقتدر - عبد الوالي - عبد البر - عبد التواب - عبد العفو - عبد الرؤوف - عبد المقسط - عبد النور - عبد الهادي - عبد البديع - عبد الباقي - عبد الراشد - عبد الرشيد - عبد الصبور.

بقراءة سريعة للائحة ، يلاحظ أن التسمية بالصفات الإلهية الأكثر شيوعا هي الصفات التي تعكس توق الناس إلى العدل والسلم وعزة النفس والبراءة والعطاء والمعرفة والرحمة. . . . . .

II- التسمية بالصفات الإلهية الأسماء النادرة :

ماعدا الأسماء المذكورة سالفا والمصنفة ضمن لائحة الأسماء الشائعة ، يتعذر العثور على أسماء صفات إضافية لثلاثة أسباب :

السبب الأول :

إيحاء الاسم بالرهبة والقوة في : المهيمن - القهار - المتكبر - القابض - الخافض - المذل - القوي - المميت - المنتقم - المسقط - المانع - الضار - المقيت - الحسيب - الرقيب - المتعالي .

السبب الثاني :

تركيبية الإسم في : مالك الملك ، ذي الجلال والإكرام .

السبب الثالث :

ألوهية الصفة وعدم تقاطعها مع الأفعال البشرية والسلوك الإنساني في : المقدم - المؤخر - الأول - الآخر - الظاهر - الباطن - الوارث .

يلاحظ من خلال قراءة هذه الأسباب الثلاثة ، أن اختيار الاسم من معجم الأسماء الحسنى ليس تلقائيا ولا اعتباطيا ، وإنما هو موضوع اعتبارات إيحائية غير معلن عنها :

- تسامح الصفة في تقابل مع القوة في صفات أخرى .
- بساطة الصفة في تقابل مع تركيبية بعض الصفات .
- إنسانية الصفة في تقابل مع ألوهية صفات أخرى .

لعل هذه هي الاعتبارات المضمرة عند التسمية بصفة من صفات الله تعالى ، إنها اعتبارات *اختيار الإسم الأكثر تسامحا وبساطة وإنسانية* . لقد مهدت هذه الاعتبارات الثلاث (التسامح ، والبساطة ، والإنسانية) إلى ظهور خاصية جديدة : اختصار إسم الصفة الإلهية .

III- الإختصار الإسمي :

اختصار الدلالة الدينية في دلالة دنيوية؟

إذا كانت الأسماء المنسوبة إلى صفات الله تعالى لا يستعمل منها سوى 67 من الصفات الربانية ، فإنه من هذه السبع وستين صفة/ اسما ، ثمة فقط أربعة عشر اسما/ صفة كانت موضوع اختصار اسمي تماشيا وروح العصر : عصر التحديث والسرعة والفردية . . .

الاسم الكامل	الاسم المختصر
عبد المومن .	مومن
عبد العزيز	عزيز
عبد العلي	علي
عبد الحفيظ	حفيظ
عبد الجليل	جليل
عبد الكريم	كريم
عبد الحكيم	حكيم
عبد الشهيد	شهيد
عبد الحميد	حميد
عبد الماجد	مجيد
عبد المالك	مالك
عبد النور	نور
عبد الهادي	الهادي
عبد الرشيد	رشيد

لكن الاختصار الإسمي في هذا الإطار بالذات لا زال موضوع انتقاد لاذع وعنيف أحيانا بحجة أن الصفة الإلهية يجب أن تتميز دائما عن الصفة الفردية ب"التعبيد" : عبد الحكيم، عبد الحفيظ . . . . . .

وهذا الانتقاد لا يمس الإناث اللواتي يبقين أحرارا في الإتصاف بالخصال الإلهية لعدم إيمان المسلم بربة أنثى : لطيفة، ماجدة، حليمة، عزيزة، حفيظة، جليلة، كريمة، حكيمة، شهيدة، نورة، رشيدة . .

تركيب :

سيرا وراء نهج رسول الله وعملا بالحديث النبوي الشريف : "تخلقوا بأخلاق الله وصفاته" . عهد المسلمون على تسمية نسلهم ناهلين من معجم أسماء الله الحسنى . ولوعيهم بإيحائية الاسم، اختاروا من الصفات الإلهية ما يوحي بثلاث قيم :

التسامح

والبساطة

والإنسانية

وقد اتضح هذا الاختيار أكثر في الزمن الراهن مع اختصار اسماء الصفات الإلهية . لكن السؤال الكبير يبقى مطروحا : هل أفقد الاختصار الاسمي أسماء الصفات الإلهية من إطارها الديني وحصرها في الإطار الدنيوي البشري الخالص؟ . . .

الفصل السادس

اللقب وهاجس الخوف من الآخر المختلف

1- **خلفيات محتملة لإصدار اللقب**

2- **اللقب الغيري**

3- **اللقب الذاتي**

4- **فلسفة اللقب**

اللقب وهاجس الخوف من الآخر المختلف

بادئ ذي بدء، لابد من التمييز بين الاسم الشخصي، وهو الاسم الرسمي للفرد؛ وبين اسم الدلع أو التصغير، الذي يبقى قنا حميما بين دائرة صغيرة من الأصدقاء والصديقات وبعض أفراد العائلة؛ وبين اللقب، الذي هو موضوع هذا الفصل.

I - خلفيات محتملة لإصدار اللقب:

أ - عدم معرفة الإسم الشخصي: اللقب هنا سابق لكل تواصل مع الشخص الملقب.

ب - عدم الرغبة في معرفة الإسم الشخصي: وهو بعد سادي في التلقيب.

ج - الرغبة في إثارة الفرد : الهدف هنا هو التسلي بردود أفعاله في مواقف معينة.

د - الرغبة في إخفاء الهوية الذاتية : نموذج الفنانين والمناضلين . . .

هـ- الإصرار على إدماج الفرد في ثقافته : ألقاب المجرمين والمتسولين . . .

و - الرغبة في تمييز شخص عن آخر أو آخرين يحملون نفس إسمه.

من خلال هذه الخلفيات الست المحتملة، يظهر أن اللقب نوعان

- لقب غيري، يصدره الآخرون على شخص معين.

- لقب ذاتي، أو اسم الشهرة أو الإسم الفني / الحركي / المستعار، ويقدم به الفرد نفسه لجمهوره أو زبنائه أو خصومه . . .

وإذا كان اللقب الذاتي(=اسم الشهرة) قار بطبعه يرافق صاحبه طيلة المشوار الذي ارتبط به، فإن اللقب الغيري نوعان: لقب عابر، ولقب قار.

II- اللقب الغيري :

1- اللقب الغيري العابر، آلياته :

أ - التجزيء.

الاسم	اللقب	سبب التلقيب
جمال	جا - المال	كريم، «درهم الحلال»
جليل	جا - الليل	عبوس، سوداوي
المختار	المخ - طار	أبله، مغفل

ب - التفخيم :

الاسم	اللقب	سبب التلقيب
بتينة	بطينة	غير عاشقة
سعيد	صعيض	خشن الطبع
حبيبة	حبيبة(باء أكثر انفجارية)	فظة

ج - الترقيق :

الاسم	اللقب	سبب التلقيب
كمال	أمال	عدم نطقه بالكاف
مصطفى	مستفى	لطفه ، رقته الأنثوية
عبد القادر	هبكادر	استيلاب ، جهل بواقع البلاد

د - النحت :

الاسم	اللقب	سبب التلقيب
جلول	جنون	مقلق حد الجنون
مصطفى	مصفطى	يتلعثم في كلامه
هنية	قنية	نمامة

2- اللقب الغيري القار، آلياته:

أ – النسبة لثقافة معينة:

اللقب	سبب العلاقة
خاي احمد الجريدة	هوس بتأبط الجرائد أو تصفحها
خاي احمد السينما	ولع زائد بمشاهدة الأفلام
خاي احمد الخبرة	حرص جنوني على الإدلاء برأيه في كل الأمور

ب –النسبة للعائلة (الكنية):

اللقب	العلاقة
امرأة المعطي	زواج
بو التيجاني	ابوة
ولددادي	بنوة..

ج– النسبة للمهنة:

- المحتسب (=المحتسب).
- المقدم (=عون السلطة).
- الكريصون(=الجابي)
- الباشا.

د- التشبيه :

اللقب	سبب التلقيب
أم كلثوم	دائما تمسك بمنديل
هتلر	شاربه قصير ومربع
شارلو	غبي ، أبله

هـ - التغريب :

- التغريب اللفظي : طاطي ، بريكيدم . . .

- التغريب المعنوي : حيو ميت(=حي وميت) ، المرحوم(=يشبه شخصية راحلة) . . .

و - التصغير :

الاسم	اللقب	سبب التلقيب
عمر	اعويمر	تمييز الفرد الملقب عن آخرين أكبر منه يحملون الاسم
أحمد	احميدة ، حمودة	
فاطمة	افطيمو ، فطوم	

ز- صفات الجسد:

الهدف	اللقب
الشعر	القرع، الشيباني، الزعر...
اللون	العبد، الرويبيو، بيوض
القامة	التجال، كورو (=الأحدب)...
الحجم	الضب، الضعيف..
المشية	الأعوج، الكوخو (=الأعرج)...
النظر	الأعور، البصير، الأحول..
التلفظ	الغوات، بحيبح، التمتام...

ذ- الانتماء:

نوعية الانتماء	اللقب
قطري	المصري، العراقي...
ديني	اليهودي، النصراني
لغوي	الريفي، السوسي، الشلح، العروبي...
قبلي	الرهوني، الدكالي، الزمراني...
مديني	المراكشي، البيضاوي...

III-اللقب الذاتي :

اللقب الذاتي ، أو اسم الشهرة ، يطبعه الفرد لذاته عكس اللقب الغيري ، ويرتبط اللقب الذاتي بمشوار فردي معين . وفي هذا الإطار يمكننا التمييز بين :

- الاسم الفني الخاص بأهل الطرب والتمثيل . . .
- الاسم الحركي الخاص بالمناضلين . . .
- التصرف الاسمي ، وهو أكثر شيوعا عند الأدباء والفنانين التشكيليين . . .

من بين الأسماء الفنية الشائعة : أم كلثوم ، نجاة الصغيرة ، وردة الجزائرية ، عمر الشريف ، فيروز ، عبد الحليم حافظ . . .

ومن بين الأسماء الحركية الخاصة بالمناضلين السياسيين العرب : أبو جهاد ، أبو عمار ، أبو نضال ، أبو الوليد ، أبو زيد ، أبو أيمن . . .

كما تتبنى بنات الهوى أسماء حركية لإخفاء هويتهن ، شأنهن في ذلك شأن كل العاملين في السرية كالجواسيس وغيرهم .

أما التصرف الاسمي فهو عادة كتابة الاسم بشكل يفصح عن توجه أو فلسفة ما . وهذا النوع من الألقاب الذاتية شائع بصفة خاصة بين الأدباء والفنانين التشكيليين ، لسبب واضح وهو اعتماد الفئتين من المبدعين على القلم أو الريشة لتقديم أنفسهم أكثر من اعتمادهم على أدوات أخرى (سمعية . . .) .

ومن بين الأسماء الأدبية الشهيرة التي أخضعت لفعل التصرف الاسمي :

- أدونيس (علي أحمد سعيد)

- مي زيادة (ماري إلياس زيادة)

- إدريس الخوري (إدريس الكص)

-T.S Eliot (Thomas Stearns Eliot)
-D .H. Lawrence (David Herbert Lawrence)
- G.B.S(George Bernard Shaw)
- e.e. cumming (بحروف صغرى)
-George Sand (Amandine - Aurore - Lucie Dupin)
- Molière (Jean-Baptiste Poquelin)

IV - فلسفة اللقب :

يتفجر اللقب الغيري في مواقف مغايرة ومخالفة للمتوقع من أفعال وصفات الناس. فيكون اللقب عابرا حين يهدف لخلق لحظة المرح عبر الاستفزاز والتسلي بردود الأفعال، لكنه أحيانا يتطور ويدوم فيصبح آنذاك لقبا قارا يعمر أطول حتى من السياق الذي أنتجه، وذلك بفعل عملية التعبئة والترويج الممنهجة والموازية له. أما اللقب الذاتي فيبدو طريقة حديثة في تقديم الذات الفاعلة إلى جمهورها أو قواعدها..

لماذا، إذن، اللقب ؟

هل هو الخوف من الآخر المختلف وعدم احتماله. ؟

هل هو الخوف مما يمثله هذا الآخر من عاهات وأعطاب ونقائص؟

وتتخذ أزمة التواصل الناتجة عن هذا الخوف عدة أشكال في اللقب الغيري تتغيا جميعها تعييب الفرد أو نسبته إلى مكان معروف أو صفة مألوفة بغية الاطمئنان من عدم خطورته .

أما اللقب الذاتي فيتقصد فصل الاسم اليومي عن الاسم الحركي أو الفني أو الأدبي ، فصل الجانب التلقائي من الشخصية عن الجانب المسؤول والمدروس والفاعل . . . لأن ذاتي اللقب لا يريد المقامرة بكامل شخصيته أمام جمهور يتخوف منه . إنه يراهن بجزء من شخصيته فقط .

تركيب :

إذا كان اللقب يستمد وجوده من الخوف من الآخر ، فإن الإسم الفردي يستمد وجوده من حب الذات وحب الحياة التي يتطلع إليها الآباء من خلال أبنائهم في محاولة منهم لتحقيق حلم ، أمل ، فانتازيا مكبوتة . . . ولذلك ، فالإسم الفردي يتميز دائما عن اللقب بمعجمه الإيجابي بينما يظل اللقب خزانا هاما تستمد منه الأسماء العائلية وجودها ورسميتها .

خاتمة محتملة

تخضع الهوية الإسمية لمبدأين متفاعلين هما مبدأ التفرد، بحيث يتميز الفرد كوجود وككائن مستقل، ومبدأ التصنيف بحيث يصبح المفرد موضوعا ذا حمولة دلالية مكثفة تحيل على مجال ديني لغوي قطري قبلي طبقي جنسي . . . فلقد كان المعجم الاسمي المغربي إحالة على أصول المسمى وعلى مرجعياته انطلاقا من شبكة تصنيفية للأسماء إذ كان حتى زمن قريب، يصعب الإنفتاح على الآخر إلا داخل فضاء تصنيفي لاسمه.

ولقد كان الزمن عاملا كبيرا في نمو الأسماء الشخصية وتطور تنظيمها الداخلي تماما كما كان فاعلا في المجال الخارجي الذي تحيا فيه الأسماء. فأمام التحولات الاجتماعية المتسارعة، لم يكن أمام الإسم الشخصي سوى البحث عن توازن أمام المتغير. وهكذا عرفت شبكة التصنيف الإسمي، بفعل الاشتقاق والتفريع وغيرهما، تغيرات متلاحقة كانت أهم نتائجها تقدم أسماء الهوية الفردية الخالصة على أسماء التصنيف، تقدم الفرد على المرجع . . .

وبذلك تكون الأسماء الحديثة التداول في المعجم الإسمي المغربي ثمرة إرادة في التغيير، إرادة قديمة بدأت مع صيغ التصغير الإسمي التدللي، وابتكار أسماء إيحائية إيجابية، والتصرف الإسمي في أسماء الصفات الالهية . . . وهي في مجملها علامات احتجاج ضد هيمنة معجم محدود من الأسماء، وإشارات إرادة لإنتاج التجديد والتعددية والاختلاف . . . الإسمي.

ملاحق

هذه الملاحق هي نصوص استعصت على التبويب بين محاور الكتاب فارتأينا إدراجها على الهامش لاحتمال إضاءتها بعض الجوانب المنسية من الموضوع.

الملحق 1 " : أحاديث نبوية"

- "إن أحب أسمائكم إلى الله "عبد الله" و"عبد الرحمان" ".

- "إن خير أسمائكم "الحارث" و"همام" ونعم الإسم "عبد الله" و"عبد الرحمان" وتسموا بأسماء الأنبياء ولا تسموا بأسماء الملائكة".

-"من أتاه الله إسما حسنا ووجها حسنا وجعله في موضع غير شائن له، فهو من صفوة الله في خلقه".

-"إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم، فأحسنوا أسماءكم".

الملحق 2 : اسم الحيوان المغربي

يطلق المغاربة على الماشية والبهائم صفات أو أسماء من قبيل :

مبروك ، مرزوق ، مسعود . . .

– بشحال شريتي هاذ لمسعود (خروف ، أضحية العيد)؟

– ديال من هذا المبروك (ثور حرث ، حمار . . .) ؟

وهي نفس التسمية التي كان يسمى بها العبيد المغاربة قديما .

والعلاقة بين الاثنين بينة : تقديم الخدمة والنفع اللامشروطين .

أما الكلاب المغربية الأليفة فتطلق عليها أسماء أجنبية ، كون غير المسلم يعيش في ضلال ، كما تعيش الكلاب . . . ولذلك يتصرف اللاشعور المغربي عند تسمية الكلاب كأنها امتداد لمعاجم القوم المغضوب عليهم والقوم الضالين .

ومن أمثلة أسماء الكلاب المغربية :

Dick, Jacques, Louisa, Tony, Linda...*

الملحق 3 : الخط العربي والاسم

لعل الاحتفاء بالخط ، كما يقول محمد عبد العزيز مرزوق ، لم ينل عند أمة من الأمم ما ناله عند العرب والمسلمين ، بل إن الخط العربي صار مقدسا لارتباطه بتدوين القرآن ، وهناك من كان يقدس نوعا معينا من الخط ، الخط الكوفي مثلا ، كونه أول خط نسخ به الفرقان .

كما كان للحرف والخط العربيين القدرة على زخرفة المقدس وتجميله ، فقد كانت لهما أيضا القدرة على خلق المقدس وتخليد الوجود

الفاني والسموبه : توقيع الاسم على صفحة ما ، تدوين اسم الهالك على رخامة قبره . .

ولعل أقدم تحية تركها الخط العربي لاسم فردي هي هذه الالتفاتة لملك الشعر العربي والتي كتبت على قبره بلغة عدنان القديمة عام 328 ميلادية :

"هذا ضريح امرئ القيس بن عمرو ملك العرب كلهم الذي اعتصب بالتاج".

الملحق 4 : الأغنية العربية والاسم

بعد اختيارنا لأزيد من ثلاثمائة أغنية لعمالقة الطرب المغربي والعربي ، وقفنا على حقيقة موقف الإنسان المغربي والعربي عموما من الاسم : غياب واضح لأهمية الاسم في الحياة العربية ، باستثناء الأمداح النبوية والابتهالات والأغاني الصوفية . . .

فالغناء العربي يتغنى بكل مكونات الهوية الفردية إلا المكون الإسمي . فهو يتغنى ب :

الصفات الفسيولوجية : (جفن ، عين ، حور ، شعر ، لون . .)

الصفات الصوتية : (ضحكة ، صوت . .)

جمالية الإيماءات : (نظرة ، مشية . .)

الأكسسوار : (حناء . . .)

المزاج / الطبع : (عبوس ، نشاط ، لا مبالاة ، خفة دم . . .)

المهنة : (فلاح ، طبيب . .)

وبالمقابل، يتجاوز الغناء العربي أية وقفة جمالية عند الاسم، ناهجا عدة طرق :

المناداة : "الليل يا ليلى يعاتبني . . ."

استبدال الاسم : ب "حبيبي / حبيبتي"

استعمال الضمير : "أيظن أني لعبة في يديه . . ."

المحتويات

مقدمة الفصل الأول :

أبعاد الإسم المغربي : جدلية التفرد والتصنيف

الفصل الثاني :

حركية الأسماء بالمغرب : جدلية التقليد والتحديث

الفصل الثالث :

تصغير الأسمـاء بين الدلـع والقـدح

الفصل الرابع :

إيحائيـة الإسم : الإسـم والشخصية ، أية علاقة ؟

الفصل الخامس :

التسمية بالصفات الإلهية من الدلالة الدينية الى الدلالة الفردية

الفصل السادس :

اللقب وهاجس الخوف من الآخـر المختلـف

خاتمة محتملة

ملاحـق

هذا الكتاب دراسة حول الاسم المغربي، وهي دراسة نراهن على كونها الأولى مغربيا، خارج هيمنة التناول القانوني أو المعجمي له...

ولعل الوعي بالإسم هو وجه من أوجه الوعي بالذات. فإذا كان الوعي بالذات يحدد السلوك الإنساني، ويضبط الفعل وينظمه، ويؤثر في جميع جوانب الحياة الفردية، ويسمح للذات بتقييم ذاتها... فإن الوعي بالإسم سيكون رافدا من روافد الوعي الشامل بالذات.

إن استكشاف الإسم المغربي هو استكشاف للذات المغربية ولبنياتها الثقافية والاجتماعية والنفسية... ورصد لتطور هذه الذات وتحولها.

الهدف من هذه الدراسة هو دراسة الإسم الشخصي أو الفردي باعتباره الجانب المتحول في الإسم الكامل. بينما يبقى الإسم العائلي هو الجانب الثابت والضابط والتصنيفي فيه...

هذه الدراسة هي رصد للمتغير

الأنثروبونيميا المغربية: رصد ل

الفردي وبحث في طبيعته وم

ولعل الاكتشاف الكبير لهذا ال

في الإسم المغربي. وهو الاكتش

استقراء عينات كبيرة من أسماء ال

القاعدة المنظمة لصياغة أسماء العبيد: إسم المفعول كميزة لأسماء العبيد.

محمد سعيد الريحاني.

من مواليد 1968 بالقصر الكبير.

الإجازة في اللغة الانجليزية وآدابها.

له تحت الطبع:

«في انتظار الصباح» (مجموعة قصصية)

Bibliotheca Alexandrina
1100211
.409
64
724

الثمن: 20 درهما